

كرتونة

نبيل أحمد الخضر

[HTTPS://WWW.NABILALKHADHER.COM/](https://www.nabilalkhadher.com/)

جارتنا ذات الايمان الكامل بالحوثيين. زوجها من أهم قوادهم في صنعاء كانت تتكاسل عن فتح جميع مشترياتها الجديدة واستعمالها يوما بعد يوم لا لشيء ولكن لتتخلص بشكل متدرج من الكراتين وتشاهد من نافذتها العاكسة ما يحدث في الشارع عندما تخرج إحدى الكراتين للشارع وتشاهد العراك الذي تحدث دائما بين بضع عجائز هناك.

في هذا الصباح فكرت في الثلجة الكبيرة اتى أخرجتها واختارت لها مكان في مطبخها الواسع كميدان ولترى ايضا ما تفعله العجائز فهذه العراك البسيط تصبح مادة للتسلية على الهاتف وفي حكاوى اللوتس أب الذي أدمنته مع صديقاتها الجدد.

تعاركت كما يحدث دائما ثلاث عجائز يبدو ان العراك اليومي بينهما لا يفسد للود قضية بهن دائما مقرصات على بوابات بيوتهن الصغيرة يتبادلن أطراف حديث لا ينتهي.

ومن أقصى الشارع تسارع مجنون كل ما فيه أكس لارج. لم يمارس معهن لعبة الشد والجذب للكرتونة الضخمة والتي تشبع التنور لوجبة خير كاملة بل كشف عن معوزة ليشاهدن منطقتهم المعشوشبة التي تنتصب في وسطها منارة منتصبة ليغطين اعينهن بأكفهن ويتصايحن:

- يا حافظ يا حفيظ!!

هناك في أقصى الشارع. المجنون.

افترش كرتون.

تدثر بكرتون.

أحاطت به سعيدة كلاب ضاله.

وعائشة التي تشاهد كل شيء من نافذتها تضحك وتضحك. كما كانت دائما محبة للحياة والحب.

- الان من هو المجنون هي أم هم يا نبيل.

أتعرف:

طفلها لا يخرج الى الشارع ليمارس الضحك مع الاطفال البقية ... ذلك الضحك النقي. الشفاف. الذي يخرج غالبا من أفواه الاطفال.

طفلها لم تعجبه العاب الاطفال بأغطية الكولا التي جمعوها من بوابات الدكاكين المجاورة والمنتشرة في الاحياء.

ولم يرغب باللعب بعلبة شوكولاتة ما يسمونه " ابو ملعقة " حيث يتم ضربها بقطعه نقدية من ذات الفئة عشرة ريالات حتى يتم ثقبها فتختلط أوساخ المعدن مع طعم الشوكولاتة ليصبح طعم الشوكولاتة متسحا ومغريا ولذيذا جدا للأكل.

طفلها لم يعد ينزل الى الشارع ليشترك الاطفال العابهم المجانية والتي اخترعتها قله حيلتهم لتصبح حياتهم أجمل. كان دائما في غرفته يلعب بعدد كبير من الالعاب على كمبيوتره او على شاشه التلفزيون.

لم يكن يعدم الحيلة.

فهناك في غرفته فتح لعبته المفضلة بعد أن طلب من ولده تشغيل المولد المتخم بالبنزين فقد كان والده يملك ما تملكه محطة كاملة

طفلها كان هناك يشاهد الاطفال المتسخين يلعبون العابهم المجانية بتقزز.

- طفلها سيصبح مجنونا كما هي يا حبيبي يا نبيل.

